رسوم متحركة

ايهاب همام

روايه

رسوم مُتحركة

إيهاب همام

رواية

رسوم متحركة
ايهاب همام

رقم الإيداع: **27305- 2023**
الترقيم الدولي: **978-977-94- 7865-4**
تصميم الغلاف للفنانة / منى شومان

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط..

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المُصنف أو جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيكية بما فيها التسجيل الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ والقوانين المماثلة لها.

الإهداء

إلى ...

تلك التي شجعتني ووثقت فيّ دائمًا، أهديها لتلك التي منحتني الحياة بطولها أجول بين طياتها كما تجول وريقات الخريف بين نسيم الجو العليل أهديها لكِ

♥ أمي ♥

وأهدي سطورها لقلبك الجميل. أحبك

إيهاب همام

مقدمة

فـى قصـص الرعـب يتجلـى الجـو قاتمـا ذا لـون ازرق يتشكل امامنا ككيان معادى نرفضه ونرفض تماما العيش فيه بل وربما نرفض الحديث عنه اما باعتباره شيئا منفرا غيـر مقبـول وامـا باعتبـاره مرتعـا خصـبا للخيـال والتخاريف وقد يجده البعض مشوقا مثيرا للاهتمام وانا من الفريق الثالث وعلى طول عمرى كنت أسمع وقليلا مـا كنـت اشـاهد واستعشـر قيمـة الحـدث وجمـال السياق فالبطـل انسـان كلمـا كـان عاديـا كلمـا كـان اكثـر جاذبيـة وملائمة لمشـهد الرعـب - لمشـهد التلاقـى بين قوى غير ماديـة تنتمـى لغابـات مظلمـة صـامته وبين من يعيش فـى تـراب الهـواء ويجـرى لمادياتـه وهذه الهـوة السـحيقة بين الطرفين هى ما يخلق جاذبية لا تصدق فأنت عندما ترى البطل مصعوقا غير قـادر علـى الحركـة امـام الشبح غير ان ترى بطلا آخرا يقف بقوة وتحدى امامه.

فالمشهد الاول اقوى تأثيرا واكثر امتاعا لأنك هو هذا البطل بالفعل وبقليل من الخيال تصبح خائفا مرعوبا من مجرد احتمال ان تكون مكانه داخل الكادر.

المؤلف

إيهاب همام

الفصل الاول

أنا عاصم، عمرى ٢٥ سنة، من صغري و أنا بحب القراءة بطريقة غير طبيعية، لدرجة إني كنت بقرأ كتب الأدب و أنا عندي عشرة سنوات، صحيح لم اكن افهم منها شيء، لكن كان علي انتهى من قراءتها، و كبرت و كانت معرفتي بالعالم مقتصرة على الكتب ، كان العالم مرسوم في دماغي بواسطة رسام اسمه الكتاب، كان هو اللي يصور لي الدنيا حوالي عاملة ازاي، عايش في منطقة نائية جداً، لكن مليانة بيوت! بشكل غير طبيعي، و كلنا عارفين بعض في المكان عايش لوحدي بعد وفاة جدي! اللي رباني من صغيري، بقيت ألي موجودين معايا في المنطقة، الأمر اللي خلاني مضطر إني أشتغل عشان أكسب قوتي اليومي! فاضطريت أسيب التعليم و أدور على شغلانة، قررت إن فرصتي الوحيدة!! المكتبة اللي جمبنا، أظن إن كلكم هتستغربوا، بعض الموظفين القدام في البنوك، و الشركات بيقبضوا مرتب مش بيكفيهم لآخر الشهر! فـ ما بالك إنت هتشتغل في مكتبة! اللي تلاقيها شبه مهجورة اصلاً! لأن لحسن حظي،

المكتبة دي خاصة، قرر جماعة من المستثمرين يعملوا مكتبة مخصوصة لكل كتاب أو حتى ورقة! نادرة، زي كتب أسرار الحروب و كتب اكتشافات العلماء السرية، و ملفات الاستخبارات، بس برضو! مين هيجي يضيع وقته مع الكتب، ناس كتير!!! ناس كتير جداً و بعكس توقعي، بدأوا يزوروا المكتبة و بكثرة و ازدحام ... فطلبت المكتبة عمال يشتغلوا فيها، أنا قلت أحسن من مفيش ... فلما روحت هناك، دخلت المكتبة لقيتها مكان فخم بصراحة، و مرتب و زي المكتبات اللي في الدول الأجنبية كدا، كنت بنظر للكتب و عيني بتلمع! لأني لو اشتغلت هناك، هيبقى عندي كنز ملوش لا أول و لا آخر! كان في واحد عمال ينظروا عليا بنظرات غريبة، كأنه شايف واحد مريب قدامه! بس الرجل معذور صراحة، أنا كنت هريل على نفسي من كتر الكتب! لما نظرت لي، من البدلة و الشكل، عرفت إنه المدير بتاع المكتبة، فرحت له على طول ..

- ازاي حضرتك يا فندم، أنا كنت جاي أقدم على وظيفة هنا في المكتبة

- أيوة يا ابني أنا مش ....

لسا هيكمل، لقيت واحد تاني لابس بدلة بيقول لي، تحت أمرك، أي خدمة؟

ليتضح إني كنت بكلم واحد من المستثمرين بتوع المكتبة بيزورها و يشوف أحوالها، ما هو الكتب هنا مش ببلاش، أقل كتاب عشان تقرأه، تدفع فيه الشيء الفلاني.. فـ طبعاً كان لازم يطمن على فلوسه المستقبلية.

أنا طبعآ لما عرفت إني كنت بكلم واحد من مؤسسين المكتبة! قلت لنفسي أنا كدا إترفدت قبل ما أتعين!

لقيت الراجل دا بيقول للمدير:

المستثمر: بقول لك إيه؟ سيبني معاه شوية كدا، و هبعتهولك تاني.

المدير: أمر سعادتك ...

لقيته دخلني معاه في حجرة فخمة جداً، مكتب، و كنب، و كراسي عمري ما تخيلت إني هشوفها اصلاً، وقعدنا وبدأ يكلمني:

- أنا لاحظت إنك عينك على الكتب، كنت بتنظر لها كأنك وجدت ثروة، بس خليني أقول لك، بيع الكتب مش بيجيب تمنة! فخليها مكانها أحسن! و أنا هديك حلاوة بدل الكتب!

- مش فاهم حضرتك ، هو حضرتك بتلمح لإيه؟!

- يعني ما انتاش عارف!؟ يابني دي مش مجوهرات و لا فلوس! دي شوية ورق! إعتقهم! سيب الناس تتعلم ..

- إيه دا! هو حضرتك بتقول إني هسرقها؟! حضرتك فاهم غلط خالص!!!

و بدأت أشرح له من أول ما دخلت المكتبة! لحد ما بدأنا نتكلم!

الراجل نظرته إتغيرت و لقيته ابتهج من كلامي! و نادى على المدير:

المستثمر: يا مفتاح، مفتاح

المدير: أيوه سعادتك.

المستثمر: من بكرا الصبح الأستاذ يبدأ يتدرب على شغلانته الجديدة، أنا خلاص عينته أمين المكتبة

المدير: بس يا فندم..

المستثمر: بس إيه؟! خلاص أنا قررت، أنا لازم أمشي عشان ورايا التزامات تانية

لقيت المدير دا وشه قلقان شوية! سألته هو في حاجة؟! خير ...

قال لي، إن في بنت اصلاً متعينة أمينة للمكتبة! و هو مش عارف يعمل إيه!

قررت إني هسيب الشغلانه، و أشتغل عامل أو أي شيء تاني! بصراحة هم محتاجين موظفين كتير، و الشغل على كتير زي ما بيقولوا .. لكن المدير قلق لا المستثمر اللي أنا عرفت إن اسمه شامل، يعمل مشكلة معاه، فقرر المدير يخلي للمكتبة أمينين!

رجعت البيت و أنا سعيد إني حصلت على وظيفة بأجر خيالي، و المطلوب! إني أقرا كتب! أظن إن دي أحلى حاجة في حياتي حتى الآن

بدأت أول يوم في العمل، و كان نص اليوم تقريباً عن طريقة التعامل مع القراء اللي هم الزباين، و أعمل إيه و معملش إيه، و الذي منه، و قعدت في مكان مشترك أنا و اسراء.. إسراء دي هي أمينة المكتبة اللي إتعينت قبلي، و هي الشيء الوحيد اللي كرهني في المكتبة، بسبب تصرف واحد ليها! إنها كانت بتضحك، طب ما كل الناس بتضحك! عادي يعني، لكن هي! دي هي حتى مكنش بتضحك | عارفين انتوا الشخص اللي بيحط إيده على فمه عشان يداري ضحكة كبيرة، و طويلة! و يطلع

أصوات كأنه عايز يضحك بس كاتم! هي كانت كدا! و طول اليوم! و دايماً تبصلي و هي بتعمل كدا! و حتى أما حد من القراء يقرب ناحيتها، بتضحك بهستيرية! بس بصراحة هي شاطرة أوي في شغلها! و دا أكيد اللي خلاها تبقى موجودة هنا رغم تصرفها الغريب دا!

بس أنا الوضع ماعجابنيش! فقررت إني أشوف مكان تاني أقعد فيه! مالقتش غير مكتب صغير! و موجود في زاوية في المكتبة! عارفين انتوا المكان اللي تحسوا إنه عليه شبك العنكبوت من كتر ما هو قديم! هي ماكانتش قديمة! لكن المكان يوحي لك إنك قاعد في حتة مهجورة! بس أحسن! هدوء تام! و كل الزوار تقريباً بيكونوا مع زمرد! أما أنا ، منشغل مع الكتب!!!

يوم ورا التاني، و إسبوعين ورا تلاتة! الموضوع عجبني! و كانت الحياة حلوة و أكتر و الحمد لله..

في يوم كنت ماشي ناحية مكتبي ،، و إتكعبلت و وقعت! بس اللي إتكعبلت فيه، كان كتاب غريبة! المفروض إني كنت أشوط الكتاب! دا كإنه متثبت في الأرض! لا دا هو فعلاً متثبت في الأرض ..

حاولت أشيله، و أشوطه برجلي يجي ستة مرات! مفيش فايدة، لحد ما لقيت الناس بتنظر لي ،، فقررت إني أجرب آخر

تجربه، و وفعلا مسكته بإيدي بكل قوة، و شديته، لقيته طلع في إيدي مرة واحدة! كإن! كإن في حد كان ماسكه و مش راضي يديهولي، و فجأة سابه ... خدت الكتاب و إتسحبت، و على مكتبي علطول عشان أتفحصه!

الكتاب كان لونه بني، كان مغلف بشيء زي الفرو، ناعم جداً، كان كله فرو! بس دا مش كتاب من المكتبة لأن كل كتب المكتبة مغلفة بجلدة عادية زي باقي الكتب اللي في الدنيا، دا غير إن عليها باركود كمان!و أول و آخر صفحة عليها ختم المكتبة الخاص، و في علامة مائية في كل صفحات كتب المكتبة! لكن الكتاب دا، كان كله كلام، مفيش أي بيانات أو حاجة تثبت إنه تبع المكتبة! أول صفحة كان مكتوب فيها " مرحباً " بس مش من اليمين للشمال! كانت مكتوبة بالطول! مش بالعرض زي في الكتب و الكراسات! و بدأت أقلب الصفحات كان الغلاف الفرو، بعدها صفحة مرحباً، بعدها صفحة بيضا، بعدها صفحة مليانة كتابة، بدأت أقرأها.

هنيئاً لك، أنت المختار! سيكافئك الموساق الأعظم بكنوز عظيمة، لكن عليك بالتضحية اولآ، أحضر لنا الدماء الحارة، أحضر لنا الماء البارد، أحضر لنا الشعر، الكثير من الشعر، و شعرة من عذراء .. حررنا و لك ما تريد في الدنيا، سيكون لك الخدم الكثير، لكن يجب أن نعود، نحن دائماً نعود ...

قريت و أنا مش فاهم أي حاجة، أحرر مين، و مين اللي هيرجعوا دول! أنا مش فاهم حاجة ... قلبت الصفحة لقيت كلام مكتوب، بس بخط تاني، الظاهر إن حد كان كاتب حاجة عن نفسه.

" أنجزت مهمتي الأخيرة، و أنقذت حفيدتي الوحيدة زينب، و أخذها الشاب الطيب ليرعاها، لكن الوضع مؤقت، سأعود من هناك لحفيدتي لكي أكمل رعايتها، سيخرجني أحدهم بمقابل أن أمنحه الكنوز و الثراء، لكن ما لا يعرف ....

لقيت باقي الصفحة مقطوعة، قلبت صفحة تانية، لقيت رسمة بالقلم الرصاص و جواها كلمات، رسمة غريبة متتوصفش، مربع جواه دواير، و نجوم، و طالع منه مثلثات، شكل غريب جداً، و لاقيت مكتوب:

مراسم و طرق التحضير!

عرفت المقصود ساعتها!

قلبي بدأ يدق بسرعة شديدة! لقيت كتاب يعادل المكتبة دي كلها! تسخير مخلوق ممكن يمنحك السعادة كلها في الدنيا ، ليه لا؟! أنا هبدأ أول ما أروح البيت

كملت قراءة!

لكي تحرر الموساق من سجنه، و محبسه! عليك بالآتي

ادخل بغرفة مغلقة! و قم بملئها بالدخان، فل تحرق أي شيء داخلها ليتصاعد دخان كثير! ثم إبدأ بإحضار الدم

الإنسي الدافئ، و اسكبه على جسدك! بعدها أحضر الشعر! و ضعه على شكل دائره كبيرة، ثم ضع شعره من شعر فتاة عذراء داخل الدائرة، و إسكب عليها

قطرات من ماء بارد، بعدها قم بتجميع الشعر نحو شعرة العذراء، و قم بحرقه كله!

ثم ردد، " ومس، ومس، موساق! نستدعيك من غياب الجحيم لتعود لنا مجدداً! أرسل لنا من قوتك التي لا حصر لها! إحفر الأرض، و شق السماء، و سنقدم نحن الطاعة، بخٍ، الوحا، ٢٢٢، مرحوم ... بعد ما قريت!

مخفتش! لكن فكرت! هجيب دا كله منين!؟ الشعر، هيكون شعري! طب و الدم دا كله! و إزاي هكبة على نفسي، و شعر العذراء منين؟!

قررت إني الأول، هجيب شعرة من البنت اللي شغالة معايا! أول ما اسراء مشيت، قلبت المكتب بتاعها! لحد ما لقيت شعرة بني على الكرسي بتاعها! خدتها و روحت البيت! بدأت أجرح نفسي لحد ما كان الدم مقدار كباية! ، لكن أنا إتقرفت من موضوع أكبه على نفسي، فطرطشت على نفسي من الدم لحد ما خلص! و بدأت

أرص شعري اللي قصيته على هيئة دائرة! و حطيت خصلة شعر زمرد في النص! رشيت قطرتين مية! بعدها جمعت الشعر كله، و حرقته! لكن محصلش أي

حاجة! أيقنت إن الكتاب دا مزحة من حد، و مسكته عشان أقطعه!!!!

وقع من إيدي! و اتفتح على صفحة! كان مكتوب فيها الآتي:

" شاكرين، شاكرين، شاكرين جزيل الشكر، أيها المستحضر، نحن حمايتك، من كل من يتجرأ على إذائك

المال، و السلطان، و البأس ذا العزة، و لدينا مزيد ... "

بس اللي وقع قلبي في رجلي! إن الصفحة اللي كان مكتوب فيها الكلام دا! كانت فاضية!!!!!!!!!!!!

أحلف لكم بإيه إنها كانت صفحة بيضة!! عرفت ساعتها إن الكتاب دا وراه حاجة كبيرة!

خرجت من البيت فوراً ناحية المكتبة عشان أرجع الكتاب لمكانة! على الأرض! أنا مش عايزة خلاص،

و أنا في طريقي للمكتبة! كانت الظلمة حالكة جداً! مكنش فيه غير ضوء القمر هو اللي نورلي طريقي! لأن المكتبة بتقفل أبوابها عند غروب الشمس!

ملقتش أي حد حوالين المكتبة! و لا حتى جمعه حارس الأمن! فقررت إني أدخلها بأي طريقة! و أنا متجهة للباب الخلفي بتاعها! لقيت حاجة غريبة جداً!

لاقيت واحد لابس معطف إسود طويل! مخليه شبه الغربان في الليل! شعره كان إسود، و ناعم، و خفيف! و كان متسم بشنب طويل، و دقن منبتة، عارفين انتوا الناس بتوع زمان اللي على أيام الخديوي! هو كان شبههم بالظبط!

لقيته بيشاور عليا! لا دا بيشاور ع الكتاب اللي في إيدي!

أنا: والله أنا كنت هرجعه، أنا هديه لحضرتك

الراجل: ....

و بدأت أتقدم نحوه بهدوء شديد! أول ما كان بيني و بينه حوالي خمسة خطوات، وضعته على الأرض، و جريت، و شقيت الطريق زي السهم، لكن اللي خلى

قلبي يدق بشكل كان هيخرج من ضلوعي! ، إنه أول ما وضعته الكتاب، و بدأت أجري نظرت ورايا!

لا لقيت الراجل، و لا لقيت الكتاب ...

ما اهتمتش كتير و رجعت البيت، نمت و صحيت لأول يوم ليا في حياة جديدة! رحت الحمام عشان أغسل وشي! لقيت أغرب حاجة ممكن تتوقعوها! ملقتش قط أسود و لا سمعت أصوات و لا اي شيء!

لكن لقيت شعري زي ما هو! بعد ما كنت قصيته كله تقريباً!، و بدأت أشوف دراعي! ملقتش أثر خدش واحد! مع إني مليته جروح! لسا ببص في المرايا، لقيت مكتوب عليها، لكن مكنش مكتوب عليها بحبر أو لون! ،، دا كأن حد كحتها بحاجة حادة! كان مكتوب " و لدينا مزيد "

علـى قـد الخـوف، و الرهبـة مـن اللـي حصـل! علـى قـد الفرحة اللي فرحت بيها! بقى ليا خدم زي ما قال

الكتاب! رحت المكتبة عشان أجهز نفسي عشـان أسيبها! خلاص أنا مش محتـاج اي حاجـة دلـوقتي! لا فلـوس و لا وجع دماغ!

لمـا دخلـت لقيـت اتنـين بيصـرخوا لـبعض بصـوت عـالي كـان مـنهم المـدير! و واحـد تـاني حواليـه حـرس و شـكله شيك أوي!

و كان معاهم واحد ثالث كان منظره خايف جداً!! أول مـا نظر لي!

- أهو، هوا دا يا بيه اللي كان عند المكتبة بالليل

المدير: إيه! عاصم! مش معقول! أكيد في سوء تفاهم

صاحب الحرس: إنـت بقـى " الحرامـي " اللـي كـان جـاي يسرق، الكتب القيمـة بتاعتنـا! إنـت عـارف إنـت هيحصـل لـك إيـه، و سـاعتها عرفـت إنهم خـدوا خبـر إن كنـت عنـد المكتبـة بالليـل! بـس و أنـا بـتكلم معـاهم! نظـرت علـى مكتبـي! لقيـت الكتـاب هنـاك! إبتسـمت إبتسـامة عريضـة جداً! و قلت لهم أنا كنت جاي عشان أستقيل اصـلاً! هاخـد حاجتي من على المكتب، و أمشي و مش جاي هنا تاني!

لقيت الراجل إياه اللي شكله شيك أوي دا، بيقول لي إنتا فاكرها تكية، يالا إتفضل من هنا بدون مطرود!

بكل غضب، همست: إما وريتك أنا هعصرك!!!!! مبقاش أنا! عرفت فيما بعد إن إسمه رضا، واحد من اللي أسسوا المكتبة!!

و مشيت و قررت إني هجيب الكتاب بأي طريقة تانية بعدين!

نزلت بعدها للسوق أجيب شوية مستلزمات للبيت! بعدها رجعت، كانت حوالي الساعة ١٠ بالليل!

رجعت البيت في إنتظار إني ألاقي الكتاب رجع لي!!! لكن اللي كان في البيت كان حاجة تانية خالص!

دخلت البيت و ريحت شوية، بس حاسس إن في حاجة مش مزبوطة! حاجة كدا على غير العادة!

صوت!!! حاجة عمالة تحك، و تعمل صوت!

كان جاي من المطبخ! رحت هناك! و صرخت صرخة هزت المنطقة كلها!

شفت أرعب منظر ممكن حد يشوفه في حياته!

لقيت كروانه كبيرة، مليانة دم على آخرها، و كان بيطلع منه بخار من كتير سخونته!

و لقيت!!! لقيت

لقيت واحد متعلق بأصفاد من جلد قفاه! و كان مربوط في مروحة السقف! والمروحة كانت بتلف لوحدها! و الراجل دا جسمه! مقدرش أقول عليه حاجة إلا إنه كان معصور! حد عصره و فرغه من كل السوائل، بقى

مكرمش، و وشه عليه علامات الفزع! عرفت من ملامح وشه إنه كان رضا! الراجل اللي أنا هددته! بإني هعصره!!!!! اللي لاحظته، و خوفني أكتر! شعره كله كان أبيض، مع إنه كان إسود زي الفحم لما شفته أول مرة، قبل ما أصرخ صرختي التانية عشان أهرب، لقيته بكل بطأ بينظر لي!

عندها بس صرخت، و جريت ناحية باب الشقة، و عندها بس! النور كله قطع! و بدأت أسمع صوت مرتفع بشكل جنوني! ناس عمالة تصرخ، و كأنها بتتعذب في الجحيم،

و أنا بدأت أبكى، و أشوف فين باب الخروج بالراحة! أول ما وضعت إيدي على الباب! كل شيء سكت!

و النور رجع تاني و سمعت بس جملة واحدة! بصوت مبحوح جداً!

بتقول " طلبت، فنفذنا، حضرت، فحضرنا، ولدينا مزيد ..... "

جريت فوراً من البيت على برا، و الدنيا ظلمة كحل! بحاول أدور على أي حد، لقيت حد من بعيد، جريت عليه، كانت بنت!

لكن دي ،،، دي! إيه اللي جابها هنا؟!

دي كانت ...

* * * * * *

الفصل الثاني

بدأت أجري زي السهم من البيت، مش بفكر غير في الهروب.

لقيت وسط الظلمة الحالكة بنت، اللي أظهرها كان ضوء القمر!

دي إيه اللي جابها هنا؟؟؟؟!!!!

دي اسراء

مسكتها من ذراعها و جريت بها لأبعد مسافة عن البيت، و هي ساكتة، و مستغربة من اللي أنا بعمله

لحد ما بعدنا عن البيت خالص!

اسراء: إيه يابني مالك في إيه؟!

أنا: مفيش مفيش حاجة! النور قطع بس و ...

اسراء: أنا جاية لك في خبر هيفرحك! تقدر ترجع الشغل تاني

أنا: إيه الشغل؟

اسراء: إنت فاكرني مسمعتش! أنا شفت كل اللي حصل بينك، و بين الأستاذ رضا الله يرحمه!

أنا: إيه!!!!!!!! إنتي لو قلتي لحد على اللي حصل أقسم بالله إني ....

اسراء: إنت مسمعتش الحادثة؟!

أنا: هاااا حادثة؟! هاااا؟

اسراء: حادثة حصلت من بعد ما مشي من المكتبة على طول! السيارة اللي كانت بتوصله، نزلت تحت حاملة بضائع من الضخمة دي اللي طولها ٥٠ متر! ساوت السيارة بالأرض!

- سمعت إنهم أما خرجوا جثته! لقوها اتعصرت، و إتهشمت!

أنا: بقول لك إيه تعالي نرجع البيت عندي! عايز أجيب حاجة من هناك!

اسراء: ..... لكن ماشي

و بدأنا نتمشى ناحية البيت!

لقيت قلقانة، و تعابير وشها تدعو للريبة!

اسراء: .....

- هوا

- .....

- هو إنت معاك الكتاب؟ صح!

عيني برزت، و لمعت في وشها أول ما جابت سيرة الكتاب! و سألتها عرفت إزاي بدأت تحكيلي بترتيب، و تلقائية معرفتها بالكتاب دا!

اسراء: أنا قبل ما أشتغل في المكتبة! كانت كل حياتي هم، عارف إنتَ الناس اللي مبيشوفوش في الدنيا غير الأبيض و الإسود؟ أنا كنت كدا! و كنت متعودة دايمآ كل يوم جمعة! أزور والدي الله يرحمه في المقابر! كالعادة قعدت قدام قبر والدي في صمت تام!! لكن اللي أثار دهشتي القبر! لقيت التراب طالع منة حاجة زي المثلث! قربت من المثلث دا، و مسكته! كان لازق بشدة! دا كإن حد نبش القبر، و دفن الشيء دا جواه! ناديت على التربي يطلع لي البتاع دا! و طلعه! كان الكتاب!!

أخدته و مشيت على طول عشان أشوف فيه إيه! لقيت كل الصفحات فاضية! لكن الصفحة الأولى هيا اللي فيها المحتوى!

عنوان الصفحة: العودة

" أيها القارئ، بقوة الأحد عشر أمير، بأسرار سيد عرش النار المستوي على الماء، فل تأمر بحضورنا، لنحضر، و نحول حياتك لنعيم لا ينتهي إلا برحيلك عن هذا العالم، أنجز لنا مراسم العودة، معنا الذهب، و الياقوت معنى ما تشتهي نفس ابن آدم، و لك ما شئت! و لدينا مزيد | اذكرنا في الأرض نذكرك في حضرة البعلزبول، إذكرنا بقوة " كاناطور "، إذكرنا بقوة " ماراسور " إذكرنا بقوة " كالطوال " إذكرنا بقوة الأعظم " موساق ومس " ... "

و بتكمل اسراء١: و بدأت أنفذ شروط الإستحضار كان الشرط سهل جدآ، و غريب جدآ! إني أرسم على الحيطة علامة " + " بظفري!

بدأت أحفر العلامة على الحيط بضفري، لحد ما حفرتها! بعكس ما ممكن أي حد يتصور! النور يقطع! أو عفريت يطلع لي! محصلش أي حاجة!

غير إني سمعت صوت حفر، عارفين الصوت اللي بيبقى طالع لما حد يفضل يحك ضوافره في الحيطة! أنا سمعته كان جاي من العلامة اللي رسمتها!

صوت مرعب و مخيف! إنتا متصور إنك لوحدك في البيت في ذروة الليل! تسمع الحيطة بيخرج منها صوت حفر بالضوافر! كأن في حد ورا الحيطة!!! الصوت سكت فجأة!

لكن الفرحة مكملتش! لأن الكتاب إتفتح لوحده! على صفحة، مكتوبة بالحرق!!!!!

يعني في حد حارق أجزاء من الصفحة، و مخليها على شكل كلمات!

" إكتملت الصحوة، والعودة، و بركات منا ستحل عليك، لعائن السماء هي هدايا الجحيم، فل تكملي ما بدأتِ! دع الظلام يستهلكك، يا إبنة الـ.... "

مقرأتش الباقي لأن الصفحة كانت محروقة من تحت! فقررت إني أنام! و نمت فعلاً! محصلش أي حاجة غير طبيعية! بعكس ما كنت فاكرة حوالين السحر و الجن! العالم دا هادي جداً! بس الناس هي اللي إديته قدر أكبر من قدره! صحيت من النوم بعدها، لقيت راجل قاعد في

الأوضة! كان معاه كتاب، و عمال يكتب فيه! دا الكتاب! اللي أنا لقيته في المقبرة!!!

خلص كتابة، و قفل الكتاب، و بص لي!!!

لقيت ضحكة لو قلت عليها " شيطانية " هكون قللت من قدرها! ضحكها ميضحكش بيها غير إبليس نفسه!!

و لقيته فتح باب الأوضة و خرج بهدوء!، و الأوضة كلها فيها سخونة! لأنها بدأت تتحرق!!!!!!

فضلت أصرخ و أحاول إني أقوم من على السرير، لكن مش قادرة!! غمضت عيني، و إستنيت أما النار تاكلني!

فتحت عيني تاني! عشان أدرك إني كنت بحلم مش أكتر! و الكتاب موجود في مكانه زي ما هو!

غير إن في صفحة جديدة إتكتبت فيه!!!

" لقد فتحت لنا أبواب الخروج من الجحيم، و لك في الدنيا ما تريدين، فاطلبي، و إمنحي القدسية للموساق الأعظم، لكن حذاري، فبركاتنا لعائن، و جودنا من أسفل سافلين "

مفهمتش كل السطر دا! لكن قلت مش مهم!

رددت التعويذة، و طلبت الأمنية! طلبت إني أضحك و لاابكى! و أسعد و محزنش! و لما طلبت! عرفت معنى السطر كله! " بركاتنا لعائن "!

الطلبات بتكون ملعونة!

عرفت ليه أنا كنت على طول بضحك بدون توقف في المكتبة؟!

حياتي إتحولت لجحيم! بقيت كل ما أدخل البيت أول ما الشمس تغرب! أبدأ أسمع!! أصوات ضحك كتير! ضحك شيطاني مخيف..

الضحك اللي عشت عمري كله عشان أجربه! إتحول لأكبر لعنة في حياتي ...

و في ليلة أشهد إنها أسوء ليلة في حياتي كلها! مسكت الكتاب، و بدأت أشخبط في كل صفحاته! و مسكت سكينة و بدأت أغرسها جواه! و كنت على يقين تام! إني بعد اللي عملته دا!

همـوت! لكن محصلش أي حاجة! كأني بقطع كراسة عادية!!! طلعت برة البيت، و عند أقرب صندوق " زبالة "!!! رميت الكتاب، و حرقت الصندوق كله!

ونمت أحلى نومة في حياتي! لأني أيقنت إني خلصت من الكابوس!!!

صحيت الصبح على صوت رنة تيليفون!

مجهول: ألو

اسراء: أيوة، مين معايا؟

مجهول: هو حضرتك تعرفي الحاج عبد الكريم عطا الله

اسراء: أنا أبقى حفيدته! هو ماله!

مجهول: عايزينك تشرفينا في القسم!!!

و رحت القسم اللي قالولي عنوانه! و كلي خوف! طبعآ عارفين من إيه!!

و بدأت أتكلم مع الضابط!!

الضابط: هو جدك كان لي عداوة شخصية مع حد؟

اسراء: أبدآ هو علطول في حالة!

الضابط: كان من النوع الغني؟ أو كان في حاجة قيمة في بيته؟

اسراء: بالعكس يا فندم كان غلبان جدآ!

الضابط: إكتب عندك يابني!

" و بعد الإستماع لأقوال الشهود، تعالت صرخات من بيت الضحية " عبد الكريم عطا الله " مما إستدعى جيران الضحية لإقتحام البيت لتفقد صاحبه! فعثروا على

جثته، مقطعة بآلة حادة، التي وجدت في مسرح الجريمة، و كانت سكين منزلية! و .....

في اللحظة دي، قلبي إتقبض قبضة كتمت نفسي! لكن إضطريت إني أخفي أي مشاعر جوايا! لحد ما أعرف اللي حصل، بيكمل الضابط و بيقول:

و وجدوا قطعه متناثرة في كل أرجاء الغرفة في حالة حرق تام!! "

طلبت من الضابط إني أشوف صور للحادثة! فلقيت من بينها! صورة لسلاح الجريمة!!

كانت نفس السكينة اللي قطعت، و غرست الكتاب فيها!!!! لك أن تتصور تسارع دقات قلبي! في النهاية نفذت الإجراءات، و مشيت من القسم! على قبر جدي! اللي إتدفن الصبح بدري! بعد ما عجز أطباء الطب الشرعي عن معرفة أي هوية للقاتل!

رحت هناك قعدت امام قبره، و كنت بضحك كالعادة!! لحسن الحظ إني عرفت أكتم ضحكي في القسم!!! في وسط جلستي! لمحته!الراجل اللي أنا شفته في الحلم! جريت عليه!!! لكن كل ما أجري كنت ألاقيه بيختفي!

بيتلاشي!! لحد ما وصلت للمكان اللي كان عنده! و لقيته!!!

الكتاب!!! مافيهوش خدش واحد!!!

فتحت صفحاته! كلها بيضا، عدا الصفحة الأخيرة بعنوان: آخر العهد

" لقد إكتملت مهمتك، طلبت فنفذنا، و حاربتنا فعفونا! و لم نأخذ منك الكثير، فل ترسلينا لغيرك! حتى يحررنا مجددآ! لنتابع أعمالنا بين بني آدم "

حطيت الكتاب في البيت! و رحت أول يوم عمل في المكتبة! و مرت الأيام بعدها لحد ما إنتا حضرت! فكرت إني أديلك الكتاب! لكن قلت تكتشفه إنتا بنفسك أحسن!!!

صرخت فيها، إنتي إزاي تعملي فيا كدا؟! إنتي عارفة إنتي إديتيني إيه؟! دا كتاب مستحيل يكون من عالمنا! دا كتاب الشيطان نفسه!

و ....

لسا بكمل، لقيتها قالتلي مش عايز تعرف أصل الكتاب دا؟

قلت لها بتلقائية! أيوة!

اسـراء: الكتـاب دا هـو وصـلة بـين عالمنـا، و العـالم البرزخـي! و مش المقصود هنا البرزخ اللي بيبقى عند الموت! المقصود البرزخ اللي بفيصل المايـة العذبـة عن المايـة الحلوة!

كتاب ألفه مجموعة من الساحرات الإسكتلنديات في حقبـة القرن السـابع عشر! كـان كتـاب قوتـه ملهـاش حد! كانـت السـاحرات بتسـتخدمه عشـان تسـحر ملـوك و ونـبلاء إسكتلندا قديماً أثناء فترة حرق الساحرات! و كان فيـه ١١ قسم! كل قسم مخصوص بشيطان مارد! فيما بعد قام

أحد كهنة السحر العرب بترجمتـه! لكنـه ترجم قسم واحد بس! قسم الموساق الأعظم! مـارد من مستشـاري إبليس! بيتكلم بكل لغـات العـالم! و مفيش سـاحر إستخدمه إلا و إتقتل في الآخر! من الخدم بتوعه!!!

و دا كان آخر طلب ليا قبل مـا أديك الكتـاب! إنـي أعرف سره!

بـدأت أرد عليهـا، و أنـا هعمـل إيـه دلـوقتي!! أنـا طلبـت أمنية! و إتحقق

اسراء: عملت إيه؟!

أنا: رضـا! أنا السبب في قتله.

اسراء: .. إيه!!

و كملت إحنا لازم نعرف كل شيء عن الكتاب دا! عشان نعرف إزاي نخلص منه للأبد! إنتي اللي أظهرت لي الكتاب! و إنتي اللي هتخلصيني منه! و إلا هستخدمه ضدك

اسراء: إنتا بتتكلم معايا كأني ضربتك على إيدك عشان تستخدمه! إنتا قريت التحذير في أول الكتاب! و إنتا اللي وافقت على الإستحضار!

لكن أنا عارفة واحد ممكن يخلصنا منه! واحد هو الشخص الوحيد اللي قدر يفلت من اللعنة!أنا: مين!؟ مين هو!

اسراء: أنا من فترة قريت خبر! كان لي تأثير كبير في البلد! أكيد إنتا عارفه، الخبر كان بعنوان!

" أهالي قرية مجهولة يشعلون النار في أنحاء القرية، و العفاريت هي السبب "

بدأت أقرأ الموضوع كله!

" و وفق أقوال شهود عيان، فقد قام أهل القرية بإحراق كل منازلها بدون سبب، و بشكل تلقائي و عشوائي،

حتى مسحت النيران القرية بأكملها! لكن ما أثار الريبة هو وجود منزل واحد خال من أي أثر للحريق! و بعد إقتحام القوات الأمنية لذلك المنزل، لم يجدوا فيه شيء

يذكر إلا مجموعة من الصور لعائلة لم يتم التعرف عليها، و كتاب غير معروف مصدره كان داخل هذا المنزل، وجد في هذا الكتاب صفحات كلها خالية من أي مضمون أو سطور! إلا أنهم وجدوا بإحدى صفحاته جملة مكتوب بها (سنعود، بعد ٥ سنوات) الأمر الذي زاد من القضية تعقيداً و قام فريق التحقيق بالقضية بالتحفظ على الكتاب لفحصه " القرية دي! لازم ...

قلت لاسراء إنها تجهز لأنها هتيجي معايا! لكنها رفضت..

رغم إلحاح طويل مني!!

لكن خلاص، مش مهم ... مش هحتاجها في حاجة، رجعت البيت، لكن كنت بفكر! طول ما أنا ماشي معاها كانت بتبتسم إبتسامة خافتة بهدوء شديد!

رجعت البيت، و جلست امام الكتاب! اتفحصه بهدوء! فتحت صفحة من النص! بس كل الصفحات فاضية!

فضلت أقلب أقلب، لحد ما لقيت صفحة ممتلئة، صفحة في نصها مكتوب بالخط العريض: قرية الملاعين.

" من أشد منا قوة، أحرقنا القرية الخبيثة عن بكرة أبيها، و لكن أنجينا منها واحداً فقط! مع حفيدتي! لن نعود لتلك القرية، فإن عدنا هلكنا! و هلك من أهلكنا "

فهمت! فهمت ماكنتش عايزة تيجي معايا ليه! كانت عايزة تضحي بيا عشان الكتاب يتدمر! و أنا معاه

بكل غضب: أنا هدفنك على اللي إنت عملتيه!!!

نمت و صحيت الصبح، إستعداداً لرحلة لجنوب وادي النيل! لقرية لسا معرفش هل هتكون مهجورة! و لا معمورة!

لكن قبل ما أمشي هعدي عليها! اسراء ليه تعمل معايا كدا؟!

بدأت أخبط على بابها و مردتش لكن! سمعت صوت بكاء من جوة!

بدأت أرزع الباب عشان تسمعني! لكن مفيش فايدة!

فقررت إني أكسره! و رزعته برجلي إتفتح!

ملقتش أي حاجة!

الصاله، الحمام، المطبخ! مفيش أي حد جوة! لكن كان في أوضة مقفولة! فضلت أخبط أخبط! لكن مفيش أي إستجابة.

ففتحتها بالراحة!

و لقيت المنظر!!! قبر، داخل الغرفة!!

لقيت كل البلاط اللي في الحجرة متكسر! كله تراب!! و كان في نص الحجرات تراب متراكم على شكل قبر!!

عرفت إن الكتاب إستجاب لكلمتي! لما توعدتها إني "" هدفنها ""!!!

خرجت بكل ما أملك من سرعة من البيت، و قررت إني أتجه فوراً للقرية!

يوم كامل من المواصلات لحد ما وصلت للقرية! و دخلتها!

لقيتها مكان هادئ جداً، بنكهة الموت! لسا متفحم زي ما هو! و فاضي تماما، باختصار ساحة ضخمة، و مهجورة! فـ عز تعمقي في الاطلاع على المكان دا! إيد جت على كتفي! نطيت من مكاني، و لقيت شيخ كبير ضحك في وشي.

الشيخ: إيه يابني مالك، شفت عفريت؟

أنا: لا مؤاخذة يا حاج، بس متوقعتش إن حد يبقى موجود هنا!

الشيخ: بس متأخذنيش يا ابني في السؤال، هو إنتا إيه اللي جابك هنا؟

أنا: بدور على واحد، هو الوحيد اللي ممكن يساعدني، ففكرت إن ممكن حد يساعدني!

الشيخ: يساعدك في إيه؟

فطلعت له الكتاب! ملامح وجهه إتغيرت ١٨٠ درجة! و قال بصوت خافت """" الراعى """"

أنا: مين الزاهد دا يا حاج؟!

لقيت وجهه الشيخ رجع تاني و الإبتسامة رجعت، و بدأ يحكي!

الشيخ: الراعي دا هو الوحيد اللي خرج من القرية دي قبل ما تتفحم بالشكل اللي إنتا شايفة دا! خرج هو و البنت الملعونة، هي اللي جابت الخراب لينا، منها لله!

أنا: أنا لازم أعرف مكانه يا حاج! ألاقيه فين!!

الشيخ: في مرسى مطروح! إسأل هناك على عيلة علي الأخضر! مش هتغلب!!!

- و ابقى بلغه سلامي!! الزاهد كان أعز صحابي يا ابني

- و والنبي يا ابني متقلّق منامي تاني! إنتا كاتم على نفسي، و كمان هتكتم على نفس الناس اللي معايا!

و لقيته بيمشى.

أنا: إستنى يا حاج! بس أنا مصحتكش! و إزاي كاتم على نفسك؟!

الشيخ: الحتة اللي إنتا دايس عليها! أنا راقد تحتها!

و لقيته إختفي!! و لك أن تتخيل ... نزلت على التربة دي! و حفرت بإيدي فيها!

لحد ما ضفري حك في حاجة صلبة!! حفرت أكتر، لكن وقفت الحفر! لأني لقيت جمجمة بني آدم!

جريت من المكان دا، و أنا بصرخ! لحد ما مشيت خالص من الحتة دي!

و عرفت هروح فين!! أقاصي مرسى مطروح ... عشان أدور على الراعي.

الفصل الثالث

انتهى الموضوع بموت اسراء! اللي كان هدفها إني أنا اللي أموت!

لكن العكس حصل! رحت القرية، لكن محصلش زي اللي كان مكتوب في الكتاب! ممتش

و هي! ماتت! بدأت أفكر هو الكتاب خطط لكل دا؟! مش عارف، لكن هي تستاهل!! أيوة تستاهل ...

جهزت نفسي للارتحال لمرسى مطروح!!

كانت رحلة طويلة و شاقة جداً!

لكن كان في شيء واحد غريب!

في وقت السفر! و أنا بنظر على المسافات قربت كدا بالضبط!

مرسى مطروح١٥٠ كم

مرسى مطروح: ٧٠ كم!

قرية الشيطان: ٢٠ كم!!!!!!

لحد الان مش عارف اللي أنا شفته دا كان تهيؤات و لا حقيقي! لكن أنا متأكد إني قرأتها كدا بالنص!!!

بدأت أتوتر لحد ما وصلت! و من مكان لمكان أسأل علي الأخضر! دلة ورا التانية لحد ما دلوني على مكانة!

و وصلت هناك! وصلت لشبه قصر كبير! دخلت جوا الحوش اللي امام القصر، كان فيه شجرة غريبة كانت شجرة مايلة، و حد مخربشها بضوافرة! بس دي مستحيل تكون ضوافر بني آدم، لسا بتلفت حوالية، شفت واحد امامي!

كان راجل شايب جدآ! بإبتسامة هادية، و مسالمة! أذن ليا بالدخول! الناس ضايفوني بكل ودية و حفاوة! لكن أول ما جبت سيرة الراعى! بإختصار شديد دلوني على مكانه! و طردوني من البيت! لكن بشياكة بمعنى واضح! سألت على العنوان لحد ما وصلت، لقيت زي مش كوخ! عارفين البيوت الصغيرة بتاعت زمان دي! اللي عاملة زي العشش لكن أكبر! لقيت البيت دا! خبطت على الباب، لقيت بنت فتحت! كانت في عمر الـ ١٤ أو الـ ١٥

و لاحظت حاجة غريبة فيها! عينها، عينها اليمين كانت زرقا! لكن الشمال، الشمال كانت حمرا زي الدم! لكن مش حمرا بالمعنى اللي إحنا عارفينه! الشبكية نفسها بتاعت العين هي اللي كان لونها أحمر!

أنا: هو الراعى فين؟

البنت: .....

- .....

- أخويا مستنيك في البيت! أحسن لك تلحق! عشان مفيش وقت ...

و أديتني ظرف! فتحته!

" أخي في العهود الأحد عشر، عاصم، إذا قرأت رسالتي هذه! فاعلم أني عندك في دارك! عد ستجدني، و ستجد ما يرضيك فقد إقتربنا جداً!! و خذ معك صاحبة العين الحمراء، لكن حذاري، لا تلمسها سننتظرك ... " الرسالة من أولها لآخرها! مريبة!!! لكن أكتر حاجة إستغربت لها! كلمة " سننتظرك "! و فضلت واضع الكلمة دي في حساباتي!!

بدأت أجهز نفسي أنا و البنت دي!

و سافرنا

أنا: هو إنتي أخته؟

البنت: .....

أنا: طب ممكن أعرف إسمك إيه؟

البنت: زينب

أنا: هو إيه مشكلة عينك؟

البنت: هو إنتا هتقدر ترعاني؟

أنا: أرعاكِ؟ يعني إيه؟!

.....

وصلنا بالسلامة، و بدأنا نتجه ناحية بيتي، توقعاً مني إني هلاقيه بالداخل...

أثناء عودتي للبيت! قابلني الحاج سعيد! و الحاج سعيد دا هو إمام المسجد بتاع المنطقة! راجل كدا من كتر طيبته! بيخليني دايماً أبتسم في وشه بتلقائية!

الشيخ سعيد: إزيك يا عاصم يابني

أنا: الحمد لله يا شيخ سعيد، إزيك إنت

الشيخ سعيد: الحمد لله، هو إنتا كويس يابني؟ إنتا كويس؟!

أنا: أيوة الحمد لله يا شيخ سعيد، خير هو في حاجة و لا إيه؟

و لقيته بيقول لي، لازم أحكي لك! بس ....

الشيخ سعيد: ألا؟ هو مين البنت اللي معاك دي؟!،

أنا: دي واحدة قريبتي من بعيد، أبوها لي شوية شغل هيخلصهم هنا! فجابها معاه عشان تتفسح شوية!

الشيخ سعيد: آه، المهم يابني ابقى تعالا المسجد كمان شوية! عشان نتكلم مع بعض!

كلام الشيخ سعيد قلقني جداً! فقررت إني هودي فاطمة لحد البيت! و أرجع! مع إني متلهف عشان الشوف الزاهد دا!

لكن وديتها و رجعت علطول! من غير حتى ما أسلم عليه! و لا أشوفه!

رحت المسجد، و قعدت مع الشيخ و كان الكلام كالآتي!

الشيخ سعيد: مين اللي عندك فـ البيت يا عاصم؟! " بنبرة غضب شديدة جداً "

أنا: بالراحة بس يا شيخ سعيد، هو إيه اللي حصل؟!

الشيخ سعيد: فترة غيابك! أهل المنطقة كلهم قرروا إنك مش هتعيش في المنطقة دي!

أنا: ليه بس إيه اللي حصل؟!

الشيخ سعيد: من أول ما سبت دارك! كل يوم بالليل! نسمع منها أصوات حفر! كأن حد عمال يحفر جوا البيت! و ممكن أقسم لك يابني علي اللي شوفناه! ،،

- شفنا باب دارك بيطلع منه دم! كأن الشقة من جوا غرقانة دم!! كأن في خزان دم إنفجر جوا الدار! و لما نحاول ندخل، نحس بحرارة شديدة! كأن البيت بيتحرق من جوا!

- و أما نرجع تاني يوم! نلاقي البيت رجع زي ما كان! لا في دم، و لا حرارة، لكن كنا بنلاقي راجل بيطلع الصبح يرش مايه بجردل حوالين البيت، و يدخل تاني! جربنا نكلمه!

- لكن مفيش رد! مبيفتحش الباب!

- أنا آسف يابني، بس إحنا كلنا هنقتحم البيت دا النهاردة بربطة المعلم!

أنـا: دا مستحيل يحصـل، أنـا هفهمك كل حاجـة يـا شيخ سعيد!

و لقيت وجهـه تغير ١٨٠ درجـة! و قـالي لا تفهمنـي و لا أفهمك! و حسيت بـأقوى ضـربة علـى دمـاغي! جايـة من ورايا

أيقنت وقتهـا! إنهم مش هياخـدوا رأيـي فـي حكايـة إقتحـام البيت!

صـحيت مـن النـوم! علـى صـوت عصـافير! زقزقـة عصافير قويـة جدآ! صـوت ميتسمعش غير وقت! وقت الغروب!

كنت فـي حجرة نـوم! نظـرت حواليـه! لكـن معـرفتش أنـا فين! نزلت من البيت دا! دا بيت الشيخ سعيد

خرجت جري، لحد ما وصلت بيتي! لقيت لمة كتيرة جدآ و أصوات بتتعالى

- إقتلووه

- إحنا هنبقى نرعاها!

- إنتا لازم تموت هنا!

- إحنا أحق بيها!

- هما مش هيسيبوكوا!

لحد ما دخلت وسط الزحمة!

لقيت كل أهل المنطقة محاوطين زينب و الراعى! كان شكله شاب! في أواخر العشرينات، يعني حوالى ٣٠ سنة!

الراعى: إنتوا مش دخلتوا البيت؟ لقيتوا إيه؟! ولا حاجة، و لما عاصم يرجع هشتكي له اللي عملتوه مع ضيف ليكم!

- ... أهو عاصم رجع أهو!

الشيخ سعيد: بس يا عاصم يابني، إحنا و أهل المنطقة كلهم مش عايزين الراجل دا هنا! يا تمشيه! يا تتفضل معاه الراجل دا غريب! و شكله خاطف البنت اللي معاه دي!

أنا: يا ناس انتو مش فاهمين الراجل دا مهم قد إيه! الراجل دا راجل مبروك، أنا جبته هنا عشان يساعدني دا اللي هيخلصني من اللي بيحصل في البيت الشيخ سعيد: الله! يعني إنتا عارف اللي بيحصل! طب إسمع بقى يا سيدي! قدامك آخر اليوم دا! لو ممشيتش! إحنا اللي هنتصرف، ونمشيكوا! إحنا ناقصين عفاريت!

لقيت الراعى بيهمس!: عند المساء، ما ترون لا ما تسمعون! و لدينا مزيد!

إلتفت له بتعجب! لكن مفكرتش في أي حاجة! إلا إنني أفض اللمة دي! و قلت لهم خلاص! مش هنقعد هنا للصبح! سيبوني أجهز نفسي، و مش هتشوفونا هنا!

و الناس مشيت، و الظاهر إن من اللمة دي كلها! حصل حاجات فعلاً في غيابي!

دخلنا البيت، و رحبت بحفاوة بالراعى! لكن بدأت أسأله بجدية عن اللي حصل في غيابي!

الراعى: متقلقش يا عاصم! إنتا في أمان! أؤكد لك إنك في أمان تام!

أنا: هو الكلام دا صح! كان في حاجات غريبة بتحصل في البيت!!!

الراعى: ما هم دخلوا البيت كلهم! الولد دا اللي إسمه عامر! جارك! دخل هو، و مصطفى، و خالد! التلاته قالوا بنفسهم! إن مفيش حاجة في البيت، و رغم إني إتكلمت معاهم بكل ود! اللي إسمه عامر دا هددني و قالي " أنا هكسّرك يا دجال إنت "!

قالي الراعى إنه إحنا هنسافر من هنا مؤقتآ! و هنروح عند الدكتور عبد الله! بيحكي لي إن الراجل دا! هو اللي أنقذه، و هو اللي هيعرف ينقذني أنا كمان! فقررنا نجهز نفسنا عشان نسافر! و على الساعة ١٠ بالليل! بدأنا نسمع أصوات صريخ جامدة من الخارج! الرجالة قبل الستات كانوا بيصوتوا بكل قوة!

خرجنا لقينا، لقينا عامر قدام بيت عبد الصمد! عبد الصمد دا كان جارنا زمان! لكن إشتغل في الخليج من فترة كبيرة جدآ! و البيت من ساعتها فاضي! محدش بيدخله!

لقينا عمار قدام الباب! و اضلاعه كلها مرمية جمب جثته! متكسرة!!

في وسط المشهد دا! لقيته بيبتسم بخفوت! مش عامر!!!!

الزاهـــد!!!

مركزتش و قلت لهم إسعاف بسرعة!!!! يلا!

لكن كلهم قالوا! مفيش فايدة ،، هو مات خلاص!

و لسا قبل ما نقول أي حاجة! سمعنا صوت من جوة! صوت لحاجة بتتهبد في الأرض بشكل قوي جدآ! ،،

طلعت جري على فوق! في المطبخ! مكان كئب جداً! حتى لو معايا مليون كشاف نور! برضه المكان مظلم! لقيت واحد عمال يجري يمين، و شمال، و يئن! لقيته خالد!!! كان بيجري زي المجنون حوالين المطبخ! و كل شوية يقع و يقوم تاني! و عرفت سبب إنه بيقع كل شوية! و سبب إنه بيئن مش بيصرخ! عينيه الإتنين و بوقه! متخيطين! متخيطين بخيوط الغرز دي!! هتقول لي إزاي يعني! هقول لك معرفش!! معرفش حصل إمتى و إزاي!!! ،، و لسا هقول له أقف!!! لقيته إتزحلق! على سيخ حديد إخترق مخه!!!!!

عارفين يعني إيه أشوف صديق ليا بيموت بالطريقة دي!!! شيلنا جثته وسط صراخ، و عويل، و بكاء!!!

و لسا بننزل! سمعنا صوت بيصرخ

-إبني .. إبنـــــي .. إلحقونـــــا ..

بيت أم مصطفى! ربنا يستر ...

و جرينا دخلنا البيت!!! لقينا شاب ماسك سكينة!!! و ودنة الشمال مش موجودة!!! إتقطعت!! و لقينا عمال يقطع في ودنة اليمين!!! و كان بيضحك بهستيرية!!! متعرفش ليه!!

عرفنا نوقفه، و ودیناه بسرعة لأقرب مستشفى! و وسط كل دا! بدور على الراعى!! ملقيتوش! جريت على بيتي!

لقيته هو و البنت اللي معاه! و بيقولوا ياللا بينا! إحنا مستعدين!

أنا: ياللا بينا فين!!! إنتا إيه اللي إنتا عملته في صاحبي؟!!؟ رد!!!!

الزاهد: أنا؟ إنتا فاهم غلط يا راعى! أنا معملتش حاجة! هما اللي بيعملوا كل حاجة!!!

أنا: إيه!؟

الراعى: مراسم الصحوة بدأت!!! يا عاصف البؤساء!!!

* * * * * *

الفصل الرابع

عرفنا نلحق مصطفى قبل ما يموت نفسه!!!

و من ساعت ما دخل المستشفى! ما بينطقش، لكن ضحكات هستيرية تخرج منه بشكل غير طبيعي!

لكن في لحظة!! سكت!!!

و بدأ يردد الأرقام من واحد لخمسة! و يقول " إعكس "! بيقولها بسرعة رهيبة! تقدروا تقولوا لسانه، و شفايفه أما ينطقوا الأرقام و الكلمة دي! بيتحركوا أسرع من الصوت! معرفناش اصلاً كان بيقول إيه غير لما فضلنا نسمع حوالي نص ساعة!

غير إنه كان هينط من الشباك و ينتحر! لكن أخد حقنة تخدير، و إتحط في غرفة العزل!

فضلت قاعد معاه مستنيه لحد ما يفوق!

لقيته قام، و بدأ يرجع للضحك تاني!

أنا: مصطفى! إهدا يا مصطفى!! مصطفى!!!!!!

مصطفى ..... " هدوء تام "

أنا: مصطفى، شفت إيه فوق؟ أرجوك قل لي!

مصطفى: هههه إنتا فاكر إنه عايزني هههه هو مش عايزني أنا!!! هو عايزك إنتا،

و بدأ يضحك ضحكات مش هستيرية! ضحكات مخيفة و مرعبة جداً!

مشيت من المشفى، و أنا مش فاهم قصده إيه! مين اللي عايزني؟ و عايزني ليه؟

إتجهت للبيت! عشان أنهي القصة دي كلها!!!

لقيت الراعى وزينب في البيت!!

أنا: أنا جبتك هنا عشان غاية! و إنتا محققتش الغاية دي!

الراعى: واحدة واحدة عليا يا عاصم، إيه نبرة الغضب دي! دا أنا حتى بحبك جداً.

أنا: طب لو بتحبني ساعدني، ساعدني قبل ما حد تاني من أهلي يحصل له حاجة! أنا مش حمل إن حد تاني يموت!

الراعى: حاضر يا سيدي النهاردة كل شيء هينتهي!

خرجت من البيت عشان أجيب أي أكل، لأن البيت مكنش فيه حاجة! لقيت كل أهل المنطقة متجمهرين

حوالين البيت! و كلهم ماسكين سكاكين أو سواطير!!! أو ناس فيهم ماسكة أسلحة!

و كلهم عايزين يقتلوه!! إنتوا عارفين من هو كويس!! الزاهد

- لو مسبتناش نجيب رقبته! يبقى هنجيب رقبتك إنتا كمان.

- من أول ما جه الملعون دا في المنطقة، والنحس مش سايبنا.

- ولادنا ماتوا من الساحر اللي عندك جوا، مش ماشيين غير لما نموته

ماادونيش فرصة حتى أتكلم، كلهم دخلوا و إقتحموا البيت! و هدفهم واحد!

و أنا زي المتخشب! واقف مكاني!

لقيت ٥ دخلوا البيت و الباقي مستنيين جثة الزاهد!

دقيقة، التانية، التالتة!!

مفيش أي صوت!

لقيتهم كلهم!!! كلهم!!!!! طلعوا يجروا من البيت

بس مفيش على وجهم أي علامة للخوف!! بالعكس! كانوا كإنهم متنومين!! كانوا بيجروا على بقيت البيوت!!

كل واحد كسر باب بيت و دخل!!و إحنا كلنا واقفين مش فاهمين حاجة!

بدون تفكير، و بكل تلقائية طلعت على البيت فوق اشوف الراعى!! لقيت حجرتي مقفولة! فتحتها!

لاقيته جالس بكل هدوء! جالس جلسة حد! مستني حاجة تحدث!!!

و بدأت أسمع صوت عالى و صريخ من تحت!

نظرت من الشباك! وجدت ٣ بيوت بيتحرقوا، و توقعت إن النار هتشب في الباقي!

أنا: إيه اللي حصل؟!؟! إي اللي بيحصل دا!؟؟!

الراعى: يا ابني محدش عمل فيهم حاجة! هما اللي بيعملوا كدا في نفسهم!

أنا: إنتا كداب! إنتا بتعمل حاجة!!! أنا جايبك هنا عشان إيه؟!؟ مش عشان تخلصني ...

لقيته مسكني من إيدي و معاه البنت! و نزلنا من البيت،

و بدأنا نجري، و المكان كله بيولع!! ،

بدأنا نتجه بعيد في أطراف المنطقة! لحد ما وصلنا لـ ، مقدرش أقول عليه بيت! هو كان حاجة زي البيت!!

دخلنا جوا! لقيت آلة حديد كبيرة! و مولعة! دا، دا، دا فرن العيش!!!! إيه اللي جابنا هنا؟!

دخلنا المكان دا! و بدأ يكلمني!!!

الراعى: مسألتش نفسك ليه إنت اللي إستلمت اللعنة، و بقيت معاك!؟ ، مسألتش نفسك ليه ممتش لحد دلوقتى؟!

- أنا برضو سألت نفسي أما قاسم مات! اللي كان معاه اللعنة قبلي عارف ليه أنا ممتش لحد دلوقتي؟!

لأني قبلت الكتاب!!!!!!!!!! و قبلت اللعنة!!

الراعى: نفس المشهد! و نفس التاريخ!! نفس الحدث بيتكرر! إحنا اللي بنصنع اللعنات! صاحبك اللي في المشفى هرب منها! بعد ما قتل كل اللي فيها!!!

- أما تسمع عن أسطورة " أبو ودن مقطوعة " إعرف إني أنا اللي عملتها!!!

و بدأ يضحك ضحكات ترج المكان كله! و لقيته ماشي ناحية الفرن! و نزل على الأرض نزل و نام!!! في تابوت حديد ضخم!!!!!!! لسا بقول له هتعمل إيه!

لقيت كائنات سودة بشعة! طلعت من الفرن، و هي بتصرخ، و شالته! و ووضعته داخل الفرن المشتعل! عشان يسيح، و يدوب، و يتبخر جوا التابوت!!!!

بدأ ينطق بكلام غريب قبل ما يدخل الفرن! كلام أنا سمعته قبل كدا!

الراعى: خلي بالك من زينب! هتبقى أمانة في إيدك لمدة ٥ سنين! إرعاها يا عاصم البؤساء!

- سلامي للشيطان الأعظم!

٥ سنين؟! يعني إيه؟!؟! يعني أنا هعيش ٥ سنين بس!!

و إيه إعكس دي؟! يعني إيه؟

موساق!! فهمت!!!!

من واحد لخمسة!!!!!!!!!!

قـ ـا سـ ـو م!!!!!!!!!!!!!!!! حروفها ٥ حروف!!!

خدت البنت اللي معايا! و بدأت أجري من المكان! اللي بدأت تحصل فيه بالضبط نفس المأساه! بتاعت قرية الراعى!

و عرفت إني أنا الموكل باللعنة الجديدة! و مش عارف أعمل إيه!!!

أخدنا سيارة من النقل الكبيرة دي! و إدينا السائق مبلغ محترم! و إحنا مش عارفين رايحين على فين!!

السائق بدأ يمشي، و إحنا بنفكر هنعمل إيه!!

السائق: إلا قولي يا ذوق! لسا مش عارف هتروح على فين؟

أنا: لا! مش عارف أي حاجة!

السائق: سيبها على الله إنتا يا ذوق، و على العبد لله! أنا هشوف لك مكان تستريح فيه مؤقتآ! لحد ما تزبط أمورك! بس تكرمنا برضو!

أنا: حاضر!!!

السائق: استني بقي ، هشغل لك حاجة تهدي أعصابك!

و بدأ يشغل! سورة البقرة

أثناء ماهي شغاله! لقيت زينب! ماسكة دماغها! كأن في صداع قاتل جواها!

قلت للسائق ، بعد إذنك وقف القرآن لحظة واحدة!

وقفه! لقيتها رجعت عادي جداً ساعتها بس!! خطرت في بالي فكرة واحدة!

أنا: نزلنا يا أسطى نزلنا!!

السائق: خير بس يا باشا! فيه إيه؟

أنا: لازم ننزل هنا!! نزلنا

السائق: ... خلاص أوامرك أباشا! أستناك طيب؟!

أنا: لا لا متشكر!

زينب: إحنا نزلنا هنا ليه!

أنا: .....

زينب: .....

مشينا خطوتين! لحد ما لقيت بيت من اللي بيبقى ع الطوب الأبيض دا! اللي بيبقى موجود ع الطريق الصحراوي!

قلت لها تستناني برة! كان الوقت خلاص وقت غروب!

أنا: زينب! تعالي!!!

و دخلت! لقيتني واقف قدامها! و حاطط ورا إيدي حاجة! عرفت ساعتها أنا هعمل إيه

زينب: " بكل رعب " هتقتلني؟

أنا: .....

و مسكت حجر، و على دماغها! ،، لحد ما بدأت تنزف! بدأت أحفر، و أحفر، و أحفر! لحد ما بقى فيه عمق كويس، و حطيتها داخل الحفرة!!

أيوة بالظبط كدا!!!! هدفنها ..... صاحية بقي و لا ميتة!!! هدفنها!!

دي اللعنة الحقيقية!!! كانت مع قاسم! بعدها الراعى! بعدها أنا! ليه كلنا بنموت و هي لا!

بدأت اردم من أول رجلها لحد ما وصلت خلاص لراسها! و هي بتردد في خفوت: غلط! مش أنا هوا! غلط

لحد ما جيت على آخر ردم! على وجهها و هي حية!

في لحظة! لقيت واحد بيتكلم!

كان صوتها أيوة!! لكن كان في قمة الخشونة! لدرجة إنه هيبقي صوت راجل خلاص!

- هههههههههههه قتلتها؟ قتلتها؟!؟! إنتا فاكر إنك قتلتني هههههههههههههههههههههههههههه

- قتلتها!!!؟؟؟ قتلتها؟؟؟

و فضل يردد الكلام! أدركت إنها كانت ملبوسة طول الوقت منه! قاسم!

اللعنة دي مبتموتش!!! اللعنة دي بتتولد من جديد!!! مش بعيد تتولد جوايا! أو أي شخص تاني!

دفنتها!!! مشيت من البيت متوجه لطريق غير معلوم! و أنا بفكر!

قتلت إنسان ملوش ذنب! و أخدت كتاب فيه لعنة شيطانية!

و تسببت في حرق حي كامل بأهله!

يا ترى أنا هقابلهم في الجحيم؟!

لا يا ترى أنا هعمل نفس اللي كانوا بيعملوه؟!

الله أعلم ... يمكن تسمعوا قصتي في يوم من الأيام! يمكن تطلع أسطورة جديدة جمب النداهة، و أبو رجلة مسلوخة، و أبو " ودن مقطوعة "!

ساعتها بس! إعرفوا إن أنا اللي عملتها!

فضلت أمشي و ألف في الطريق مش عارف أعمل إيه!! لحد ما قررت إني هرجع البيت دا تاني! و أحاول أنقذها! دا لو مكانتش ماتت خلاص!!

رجعت تاني لنفس الكوخ أو البيت دا! و رحت للـ ،،!

للحفرة! لكن مفيش حد جوا الـ الحفرة!!

البنت راحت فين؟

جريت من المكان، و أنا بصرخ من الرعب، و الفزع! إزاي خرجت! مين خرجها؟!

بعد ما هديت شوية، و خدت نفسي! قررت إني هنسى اللي شفته! و همسح كل ذاكرتي!! مش عايز منها و لا من أي حد حاجة! أنا عايز أعيش عيشة طبيعية مش أكتر!

خدت مواصلات! و عرفت طريقي! هروح على مرسى مطروح آه!

صاحب قديم جداً لجدي الله يرحمه! هحاول أطلب منه إنه يساعدني في السكن! و إني كمان ألاقي شغل!

و فعلاً وصلت هناك! و أخدت ترحيب حار جداً، و كان الحوار كالتالي!

الحاج ابو عزام: أهلاً أهلاً بالغالي أبن الغالي!!!

- إزيك يا عاصم يابني!! إزي حالك كبرت يابني ما شاء الله!

أنا: الله يبارك فيك يا حاج الحمد لله أنا كويس إزاي حالك إنت.

الحاج ابو عزام: الحمد لله يا بني بخير بشوفتك!

و بدأت أكلمه عن مسألة سكني و شغلي!

و قابل الموضوع بحفاوة بالغة! و حلف عليا إني أسكن معاه في بيته! لأنه عايش لوحده! لأن كل ولاده متجوزين! و مراته الله يرحمها

لكن بسبب رفضي الشديد! لأني بكره بشدة إني أكون ضيف تقيل على حد! قرر إني هبات معاه اليومين دول! لحد ما يجهز لي شقة في عمارة جمبهم!

و فعلآ دا اللي حصل! أخدت شقة في عمارة مكونة من دورين! الظاهر إنها مش عمارة للإيجار! دا بيت من دورين للحاج أبو عزام الله يبارك له يا رب!! سكنت في الدور التاني! و كمان إشتغلت في المخبز بتاعة! فرن كبير جداً ما شاء الله.

يعني بإختصار الحياة رجعت زي ما كانت و أحسن كمان،

إشتغلت في مخبز كبير جدآ ما شاء الله، و الحياة كانت حلوة جدآ!!!

لحد ما شفتها!!!

بنت في الـ١٤ أو الـ١٥ من عمرها! بعين زرقا! و نفس الرقعة اللي على عنيها الشمال!! اللي أنا متأكد إنها عين حمرا زي الدم ورا الرقعة دي! و مش حمرا من قلة النوم! لونها الطبيعي أحمر!!!

بكل هدوء! إديتني حساب اللي إشتريته! و مشيت

مصدقتش اللي شفته، و فضلت أبص عليها مرة، و إتنين! لحد ما إتأكدت إني مش بخرف! و فضلت أمشي وراها!

لقيتها وقفت.

زينب: إيه ،،، عايز تدفنني تاني؟

أنا: .....

و فضلت أمشي برضو وراها!

لحد ما وصلنا امام البحر

أنا: أنا والله مكنتش، مكنتش أعرف إن..

- أنا مكنش قصدي

زينب: (بكل غضب) مكنش قصدك إيه!!

لقيتها بتتجه ناحية الشط! لحد ما قعدت على الرمل، و فضلت تبص للبحر ...

و أنا واقف جمبها مش عارف أقول إيه!

زينب: أنا هحكي لك قصتي! مش دا اللي إنتا عايز تعرفه؟!

أنا: .....

بتكمل و تحكي!

أنا إسمي زينب، و عمري ١٤ سنة | جدي إسمه قاسم! قاسم آصف السماوي! من أكبر علماء الآثار في مصر! دايما كان يقول إن الآثار مش الحاجات القديمة! الآثار الحاجات النادرة، و إن لم تكن من الأجداد! | كان بيحبني جدا! يمكن حتى أكتر من إبنه! زي ما بيقولوا!

أعز من الولد ولد الولد! و أنا مكنتش بحب شيء في الدنيا أكتر من جدي! دايما كنا مع بعض! مكنتش عايزة من الدنيا حاجة إلا إني أبقى معاه، حتى إني كنت بروح معاه جولاته الإستكشافية! لحد ما جه اليوم اللي هيغير حياتنا كلياً!! رحنا لمعبد إسمه معبد " الكاهن الكبير " و كالعادة بدأت أتمشى في المكان الضخم دا! رغم تنبيه جدي إني مبعدش عشان متهش!

و بدأت أمشي لحد ما إتكعبلت في الأرض! لا مش في الأرض في كتاب كان في الأرض!!

أظن مش لازم أوضح لك كتاب إيه دا! بدأت أبتسم و قلت أنا لقيت لقية! هوديه لجدي بسرعة!

بكل براءة رحت لجدي عشان أديه الكنز اللي لقيته! لكن في الحقيقة أنا لقيت لعنة! لعنة شيطانية إزالتها شبه مستحيلة!!!

رحت و إديته الكتاب! و بدأت الحياة الجديدة!

في البداية بدأت أحس بوجع شديد جدآ في عيني الشمال! اللي لاحظت إنها كل فترة لونها يتدرج من الأزرق للأحمر! زي ما إنتا شفت!

و كل ما لونها يحمر أكتر! كل ما أشوفهم بوضوح! كلهم قدامي، و جدي! جدي إنعزل عن الدنيا كلها! دايمآ في

بيته! محدش بيدخل له و لا هو بيخرج! بعدها بفترة! أمي و أبويا ماتوا! عارف ماتوا إزاي كانوا بيشربوا سائل ملوث!! كانوا بيشربوا دم!! دمهم

بعدها بقيت في عهده جدي! ،، اللي قرر إننا هنسافر من مرسى مطروح! للصعيد! لقرية معينة!!! أظن إنتا عارفها كويس ...

بدأ جدي ينفذ تعليمات القاسوم بالنص! الكيان اللي لابسني!

لكن جدي إشترط شرط عشان ينفذ كلام القاسوم! إنه يسيبني أعيش!!!

وافق القاسوم! و بقيت عهده مع الراعى!!!

أكتر إنسان حبيته بعد جدي! لدرجة إني سميته " أخويا "، و عاملته أكتر من أخويا!

٩ سنين! لحد ١٤ سنة! فضل يرعاني! رغم إني سببت له أشد أنواع العذاب!

كنت دايماً أصحيه من نومه! عشان يشوفني و أنا ماسكه رأس أرنب دبحته! و دمه بيتساقط على الأرض!

أو أخضه و أنا بنادي عليه! عشان يشوفني و أنا واقفه على سور البلكونه!!

لكن هو دايما كان يعاملني أحسن معامله! و فضل يستحمل و يستحمل! لحد ما إنتهت مدتة!

و جيت إنتا! جيت عشان تدفني قبل حتى ما تقضي معايا يوم.

لكن بوجود القاسوم! نجوت من الموت المحتم! الدفن!!

بس تعرف! أنا مش زعلانه من اللي إنتا عملته! أنا السبب! أستاهل و أكتر

و بدأت تبكي!!

أنا: أنا آسف، إنتي متستهليش حاجة! إنتي معملتيش حاجة!!

زينب: .....

أنا: من هنا و رايح أنا مش هسيبك! أنا هرعاكي! زي جدك! و زي الراعى و أكتر كمان!

زينب: لا! كدا كفاية!! مش هأذي حد تاني! أنا هبعد عنك أنا زهقت من موت كل اللي حواليه!

بكل غضب! مسكتها من إيدها، و بدأنا نروح لشقتي! بدون كلمة مني أو منها!

وصلنا! و وضحت لها إني، مستحيل أسيبها! خصوصآ بعد اللي أنا سمعته! لأني حسيت إني شيطان! لما عملت فيها اللي عملته!

جهزت لها حجرة تنام فيها! و كمان أنا جهزت نفسي عشان أنام! لأني عديت بيوم متعب جدآ! لسا هحط راسي على المخدة.

سمعت صوت! صوت خبط على باب الحجرة!

أنا: إدخل!

: .....

أنا: إدخل!!!؟؟

: ....

فتحت الباب! لقيتها!

فاطمة عمالة تخبط البابراسها!

مسكتها من دراعها عشان أفوقها!!

لقيتها بتتكلم! لا دا حد تاني بيتكلم!

: هههههههههههه ، مش قلت لك مش هتقتلني! مش قلت لك!!!

أنا: زينب! مالك!!! زينب!!!!!!!!

: هههه، ٥ سنين جديدة ياعاصم! إلعنهم و حطمهم! دمر هذا المكان، و أفنه عن بكرة أبيه!

أنا: لا!! لا أنا مش هعمل كدا! و أنا هدمرك!!! عارف يعني إيه أنا هحرقك!!!!

: آآآآآآآآآآآآآآآآآه، نفذ أو سنرسلك للجحيم!

و لقيت زينب وقعت ع الأرض! فوقتها! و بدأت تبكي هديتها! و نمنا الليلة المرعبة دي! صحيت الصبح! و إتجهت للشغل بعد ما إتطمنت على زينب! ورحت الشغل

في حالة من إنعدام التركيز! مش بفكر في أي حاجة! إلا المصيبة اللي أنا فيها!

خلصت شغل! و رجعت البيت! لقيت لمة كبيرة! حوالين العمارة، لأن في بنت في السطوح واقفة على سور السمك بتاعه ميجيش ١٥ سم! في هوا ممكن يوقع الخزانات من مكانها اصلاً!!!

جريت بدون تفكير على العمارة و طلعت السطح!

أنا: زينب ،، إنزلي ! إنزلي من عندك!

زينب: .....

بدأت أمشي بالراحة جداً ناحيتها! لحد ما مسكت إيدها، و زقيتها عليا لقيتها فتحت عينها

زينب: إيه! في إيه؟! أنا فين؟؟؟

أنا: .....

اجلستها مع الحاج أبو عزام و أنا في قمة الحزن، و الإنهيار!

رحت المسجد وسط بكاء شديد! و أنا عمال أدعي ربنا إنه يساعدني!!

لحد ما لقيت راجل لابس جلالبة بيضة! و مبتسم إبتسامة هادئة جداً! و وشه يسر الناظرين!

لقيته بيقول لي مالك يابني؟!

حكيت له قصتي من الـ أ للـ ي

لقيته إداني حاجة زي سلسلة! أو سلسلة فعلاً! قال لي إني أديها للبنت!

رجعت البيت، و قال لي الحاج أبو عزام! إن زينب رجعت العمارة تاني!

رحت لهناك! و أنا مش فاهم ليه إداني السلسلة دي اصلاً؟! كان شكلها غريب! كانت على شكل مربع!

رجعت البيت! لقيتها نايمة، كانت حاطة دماغها على السفرة! و كانت ساندة على شوية ورق! بصيت عليه، لقيته مليان مثلثات، و أسهم! عرفت إنه كان موجود! مش هي اللي رسمتهم!

علقت السلسلة حوالين رقبتها! و حاولت أصحيها، لكن كانت في حالة تامة من النوم!

فى وديتها لأوضتها! و رجعت أنا كمان لأوضتي لكن بعد دقايق بدأت أسمع أصوات من أوضتها أصوات حد

بيتخنق!!! جريت على أوضتها لقيتها بتطلع دم من بقها! دم كتير جداً! و أنا مش عارف أعمل إيه غير إني أزداد توتر!!

لقيت أصوات في الأوضة عمالة تتعالى!

مش هنرجع!!! مش هنرجع تاني هناك!!! أنقذنا لا أنقذنا!!!

و لقيتها بكل قوة مسكت السلسلة و رمتها! لما السلسلة وقعت! المربع إتفتح! دا كان جواه حاجة!

كان جواه كلام مكتوب كدا " لا تنفذون إلا بسلطان "

قريت الكلمة! إزدادت عصبية فضللت أكررها بشكل هستيري من الخوف، و الرهيبة، و الفزع!!

لقيت البيت كله بيولع! نار بتمسك في كل حاجة، و مع آخر ترديد ليا للجملة دي!

زينب: آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

صرخة مدوية طلعت منها! بعدها الهدوء عم المكان! باستثناء النار!

وجدتها تنظر لي

زينب: أنا آسفة، أنا اللي غلطانة!! بس تعرف كان نفسي أفضل معاك!

أنا: .....

لقيتها جريت عليا مرة واحدة بسرعة شديدة! و زقتني من الشباك!

آخر مشهد شفته قبل ما أغمض عيني! مشهد عمري ما هنساه! أو صورة بمعنى أصح!

صورتها و هي بتبكي، و بتبتسم في نفس الوقت!

المبنى من برا كان كله بيتحرق! و الناس كانت بتبص عليا

و أصوات تتهامس

- يا ساتر يا رب، إيه الحريق دا كله!- إسعاف بسرعة! الولد لسا بيتنفس!- البنت دي هتقع!

- بيقولوا إنه نط!

- طب إلحقوها بسرعة قبل ما تتحرق!

إنتهت الحكاية!!! إنتهت اللعنة! إنتهت حياتي! إنتهى كل شيء...

لكن دا!!! دا اللي إنتوا متصورينه!

آخر صورة متذكرها! بنت رمتني من عمارة، و فضلت تبص لي و تبكي!

فتحت عيني! عشان ألاقي نفسي في أوضة بيضة!! كلها أبيض في أبيض .

عرفت من شكل السرير و المكان! إنها المستشفى

لكن قبل ما أدرك كل دا! كنت حاسس بحرارة دافئة في إيدي الشمال!

لقيت حد ماسك إيدي بقوة شديدة!!

كانت هية بنت ذات شعر بني، و لون أبيض زي التلج! كانت قاعدة على كرسي! و حاطه خدها على طرف السرير اللي أنا نايم عليه! ومتمسكة بإيدي بشكل كبير!!

صحيتها بهدوء شديد! عشان تبص لي أقل ما يقال عنها! أنها حوراء زي اللي بنسمع عنهم في قصص ما قبل النوم! لكن المرة دي! عينيها الاتنين كانوا زرق!!

دخل الدكتور! و قال لي! إني نجيت بأعجوبة! لولا إني وقعت على عربية بتنقل أثاث! كان زماني ميت!!

و سألني!

الدكتور: ألا قولي يابني! مين دي!؟

بكل تلقائية، و بابتسامة هادئة جاوبته! أختي!!!

قمت من السرير، و كلي فرح، و سعادة بالغة! بصيت من الشباك!

لقيته كان الراجل اللي قابلته في المسجد! ابتسم لي، و شاور لي بالسلامة! و مشي في هدوء ...

تعرفوا! أنا مش عايز أعرف مين دا! و عرف إن السلسلة دي هتساعدني إزاي! أنا كل اللي عايزة إني أعيش في هدوء! و أرعى البنت اللي أنقذتني!

" تمت بحمد الله "

سيرة ذاتية

الكاتب: إيهاب محمد همام عبد الرحمن

اسم الشهرة / إيهاب همام.

الصفة الأدبية: كاتب رواية و قصص قصيرة وخواطر

ـ عضو مجلس إدارة نادي أدب قصر ثقافة مغاغة بالمنيا

ـ عضو نادي القصة بالقاهرة

ـ محرر صحفى بمجلة البديع العربي الثقافية الورقية.

ـ عضو في دليل المبدعين العرب والاتحاد الدولي العربي للأدباء والمثقفين ورابطة الشعراء والأدباء وغيرها من الكيانات الأدبية والثقافية.

صدر للكاتب:

- فم الأفاعي " رواية "

- عن دار البديع العربي للطباعة والنشر

- لقاء مع الشيطان " رواية "

- عن دار البديع العربي للطباعة والنشر

- العميل ١٠١ " رواية "

- عن دار البديع العربي للطباعة والنشر

- أصابع الشيطان " مجموعة قصصية "

- عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع عام ٢٠٢٠.

- عودة العقرب (رواية)

عن دار ابهار للنشر والتوزيع عام ٢٠٢١

- الممرالخارجى (رواية)

- عن دار الولاء للنشر والتوزيع عام ٢٠٢١.

- **همزات الشياطين** (رواية)

- عن دار ميم للنشر والتوزيع عام ٢٠٢١.

- **ملوك على عرش الفن** (سيرذاتية)

- الجزء الأول والثاني عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع عام ٢٠٢٠

- **أوراق قديمة** (قصص قصيرة جدا)

- عن داراقتباس للنشر الحديث ٢٠٢١

- **بعد منتصف الليل** (رواية)

- عن دارالمصرية السودانية الإماراتية ٢٠٢٠

- **مشاركة** في كتاب القصة القصيرة من المنيا

- **حصل** على لقب أديب النيل والفرات

- **حصل** على وسام التمييز والإبداع

ـ **حصل** على العديد من شهادات التقدير والمراكز الأولى من عدد من المنتديات والمجلات الأدبية والالكترونية.

ـ **نشرت** لي عدد من القصائد والقصص في الكثير من المجلات الأدبية الورقية والالكترونية منها المساء والمساء العربي والجمهورية وغيرها.

ـ **شارك** في العديد من المؤتمرات والفاعليات الأدبية والثقافية لعدة سنوات.

رابط صفحة الفيس

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٢٠٨١٥٧٤٥٥٦٢&mibextid=ZbWKwL

الايميل gmail.com@٢٩aheryf

ت/٠١٠٠٩٠١٥٥٧٥

المحتويات

الإهـداء ٣
مقدمة ٤
الفصل الاول ٦
الفصل الثاني ٢٢
الفصل الثالث ٣٩
الفصل الرابع ٥١
سيرة ذاتية ٧٦

فى قصص الرعب يتجلى الجو
قاتما ذو لون ازرق يتشكل أمامنا
ككيان مُعادى نرفضه ونرفض
تمامًا الحيش فيه بل وربما نرفض
الحديث عنه إما باعتباره شيئًا منفرا
غير مقبول وإما باعتباره مرتعًا خصبًا
للخيال والتخاريف وقد يجده
البعض مشوقًا مثيرًا للاهتمام

ايهاب همام

تصميم منى شومان

002 - 01061635162
002 - 01503570075
ranyhmtwlyblat@gmail.com